مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧١/٦/٩

ساعات رائعة للسادات مع قوات الجبهة

السادات منذ صباح أول أمس مع قوات الجبهة فى زيارة تاريخية لوحدات الخطوط الأمامية

الروح المعنوية عالية فى السماء
والرجال على أتم استعداد لمواجهة رسالتهم

السادات يتحدث فى المواقع ٧ مرات عن التطورات والاحتمالات وآمال المستقبل

« بعد ٤ سنوات نحمد الله
الصورة أمامنا مشرقة وأمامهم قاتمة »

على امتداد يومين أمضى الرئيس أنور السادات ساعات رائعة فى زيارة لقواتنا فى الجبهة ، وكان استقبال الضباط والجنود للرئيس مشهدا رائعا وتاريخيا حافلا باسمى المشاعر وأروعها، خلال هذه الزيارة التى شملت امتداد الجبهة بقطاعاتها الثلاثة: الشمالى والاوسط والجنوبى

وصل الرئيس ومعه الفريق أول محمد أحمد صادق وزير الحربية والقائد العام للقوات المسلحة الى المواقع المتقدمة وعقد أكثر من لقاء مع الضباط والجنود وتحدث اليهم ٧ مرات وأجاب على اسئلتهم، تحدث اليهم عن التطورات والاحتمالات وآمال المستقبل مركزا على المعركة.

وفى حديثه ، قال الرئيس السادات انه بعد ٤ سنوات من يونيو سنة ١٩٦٧ « فاننا نحمد الله . ان الصورة امامنا مشرقة ، وامامهم قاتمة . ان بناءنا العسكرى والاقتصادى يزداد كل يوم قوة . ومحاصيلنا تبشر بخير كثير . محصول القمح سجل رقما وفيرا . والبترول ظهر فى ابو الغراديق ، وبدات بشائره تظهر فى سيوة » .

وشرح الرئيس فى حديثه تطورات الموقف منذ المبادرة المصرية ، وزيارة روجرز ، والشروط الثلاثة التى حددها لوزير الخارجية الامريكى لتحقيق المبادرة : عبور قواتنا للضفة الشرقية — وقف محدود لاطلاق النار — لا تنازل عن اى شبر من الارض العربية .

وقال : ان الحل السلمى لا تتجاوز حدوده ١ ٪ ، واننا لن نتاخر عن المعركة .

واضاف الرئيس ، مؤكدا للقوات : نقوا اننى لن اسمح ، ولن يسمح الشعب بان يقوم احد بشق الجبهة الداخلية .

كتب عبده مباشر المندوب العسكرى « للاهرام » التقرير التالى من الجبهة :

بدأ الرئيس زيارته للجبهة يوم الاثنين — أول أمس — بزيارة القطاع الجنوبى. حيث تحدث ٤ مرات الى الجنود ، وقد أمضى ليلته فى الخطوط الامامية وبدأ نشاطه فى صباح اليوم التالى بزيارة معرض أقامه له جنود القطاع الشمالى وكانت صوره عن « المعركة » و « ١٤ مايو » و « شجرة الوحدة » . وفى هذا اليوم [الثلاثاء] تحدث ٣ مرات . وقد اكمل به عدة لقاءات مع وحدات المشاة والمدفعية والمدرعات والمشاه الميكانيكية ، والتقى اثناءها باللواء طيار على بغدادى قائد القوات الجوية واللواء محمد على فهمى قائد قوات الدفاع الجوى.

وبعد المعرض اجتمع الرئيس — فى احدى القاعات — بالضباط والجنود ،

وقد ظلت هتافاتهم لمدة ٥ دقائق متصلة : بالروح . بالدم . حنكمل المشوار .

وفى بداية اللقاء ، تحدث قائد القطاع مرحبا بالرئيس السادات .

قائلا : باسم الرجال ، أشرف الرجال ، الذين يقاتلون لاسمى الغايات .. باسم الرجال المنتصرين على العدو ، والذين أحضروا الاسرى من مواقعه نهارا ، وأسقطوا له ١١ طائرة قاتلوم .. باسم القوات التى اشتركت فى معركة رأس العش فى يوليو سنة ١٩٦٧ ، وأحبطت محاولات التقدم الى بور فؤاد ، نرحب بكم يا سيادة القائد الاعلى فى الشق الاول لقوات القطاع .

وتحدث الرئيس السادات الى الضباط والجنود ، ثم أجاب على أسئلتهم ، واتجه بعد ذلك الى زيارة وحدة للدفاع الجوى سبق له أن زارها واعداها وسام الجمهورية العسكرى ، تقديرا لبطولاتهم وكان الجنود يجلسون فى العراء ، وقد أعدت له مظلة يحتمى بها من الشمس ، ولكنه رفض ان يجلس تحت المظلة وذهب الى الرجال منباديا « تعالوا هنا يا أولادى » .

والتف الرجال حوله ، وهم يهتفون « اعبر أعبر يا سادات تلقى سينا قادت نار .. تلقى سينا قادت نور » .. «ياسادات سير .. احناجنودك للتحرير»

وتوجه الرئيس بعد ذلك لتناول الغداء مع القادة والضباط والجنود ومعهم امين عمر محافظ الاسماعيلية

واثناء زيارته للوحدة المدرعة كان يجلس ومن خلفه علم الوحدة وشعارها « الجرأة ــ الحكمة ــ الحسم » .

وعند زيارته لمعرض الوحدة ومعه الفريق أول صادق قال قائد الوحدة فى استقباله :

« باسم الوحدة الضاربة امل مصر وشرفها وزهرة وحدات مصر .. فخرها وشبابها نرحب بكم فى قلب عرينها .

بالوفاء تقابلك وهى تؤمن بأن من لا وفاء له لا دين له ومن لا دين له لا عزة لارضه .

وبالوفاء تذكر لك انك كنت معها عندما حميت ظهرها .

بالكرامة تقابلك وهى تؤمن ان العبيد لا يقاتلون . قد تحرب ولكنها لا تحارب

بالوطنية تقابلك وهى تؤمن بأن الوطنية ليست حكرا لاحد فى هذا البلد ومعيارها الافعال لا الاقوال .

بالامانة تقابلك لاتخدع احدا ولا نخدع فيها احدا .. لا تبخس العدو قدره .. صدرها للعدو التزاما وظهرها معك امانة ..

رافعة اعلامها تقابلك وهى تؤمن ان العلم والايمان سلاحها فمعركة اليوم شرسة ومعركة الغد اشرس .. اصبحت المعرفة معيارا لزيادة القدرة على تنفيذ المهام .

اما انت يا مصر يا حبيبة يا عظيمة يا من وقفت على مر العصور شامخة يامن وجدت قبل ان نولد وستبقين بعد ان نموت .

يامنا وام الدنيا قسما امام الله ورئيسك . اننا لن نسترخص الدم للبذل على رمالك ولن نفرط فى امانة اعداد صفارك ليكملوا المشوار الى مجدك وعزك وفخارك اذا كان امرنا قد هان على عدونا فلن يهون علينا .

اعلامنا ستعود منتصرة فوق جنازيرنا نعلن يومها للدنيا كلها اننا جديرون يا امنا بان تكونى امنا »

وبعد أن انتهى الرئيس من لقاءاته والاجابة على أسئلة الضباط والجنود هتف القائد « مصر » وردد الجنود وراءه الهتاف :

مصر .. مصر .. مصر ..

وغادر الرئيس قاعة الاجتماعات وعندما كان القادة يودعونه التفت اليهم قائلا : لادرى متى سأراكم ثانية .. هل سأراكم هنا او فى سيناء ؟ ■

السادات يتحدث الى قواتنا فى الجبهة :

باسم الله .. ابنائى واخوتى كان يسعدنى اعظم سعادة ان اخرج لكم الى خنادقكم والتقى بكم هناك واجلس معكم لاعبر لكم لكل فرد منكم عن عرفان شعبكم ، وعرفانى انا شخصيا ، وفخر شعبكم وفخرى انا شخصيا بالواجب وبالعرق وبالجهد الذى تبذلونه لحماية شرف بلدنا .

بلدكم فخورة بكم ، وبعد ٤ سنين العدو افتكر ان هزيمة ٦٧ قضت علينا .. مجلس الوزراء الاسرائيلى عقد امبارح والياس مخيم عليهم والخوف من المعركة واحنا عندنا الامل وعندنا القوة. هم عندهم الخوف ان يفقدوا النصر اللى عملوه واحنا عندنا الامل ومفتوح امامنا كل الافاق .

وقال الرئيس السادات :

اننى اريد اليوم ان اركز حديثى معكم فى ثلاث نقاط :

النقطة الاولى الاحداث اللى حصلت فى الاسبوعين الاخيرين ودى سامرعليها مرورا عابرا .

النقطة الثانية وهى النقطة الاساسية المعركة ..

النقطة الثالثة اى اسئلة فى اى ناحية من النواحى لان من حقكم وانتم تحملون شرف وامانة هذا الوطن ان تسألوا عن اى شىء وعن كل شىء بمنتهى الصراحة ، لان مستقبل بلدنا احنا اللى نحدده واحنا اللى نرسمه بالطريقة اللى احنا عاوزينها لنا ولاولادنا ولاجيالنا الجاية من بعدنا .

وتحدث الرئيس انور السادات عن النقطة الاولى الخاصة باحداث الفترة الاخيرة واشار الى الموقف الرائع الذى وقفه الفريق اول محمد صادق .

وقال الرئيس : قبل ان اترك هذه النقطة اود ان اطمئنكم بان تكونوا على ثقة من ان شعبكم الـ ٣٤ مليون املهم كله فيكم حمايته كلها لكم .. كل ما يستطيعون من عمل مستعدين يؤدوه علشان يؤمنوا ظهركم للمعركة الكبيرة.. لانكم انتم اللى شايلين شرف الدفاع عن الامانة والشرف والكرامة.. الشعب مستعد يبذل كل شىء كرجل واحد عن طواعية وبمنتهى الايمان علشان يؤمن لكم معركتكم .. كونوا واثقين انا قاعد وراكم مع الشعب ابوكم وابو اولادكم كلهم وابو عائلاتكم كلكم ..

كونوا واثقين انى لن اسمح ابدا ولاشعبكم قبلى سيسمح ان اى شق صغير يحدث وراكم .. كونوا واثقين من ذلك والتفتوا الى معركتكم .

وانتقل الرئيس بعد ذلك الى الحديث عن الجزء الاساسى عن جو المعركة قائلا: زى ما انتم عارفين انا تقدمت فى ٤ فبراير بمبادرة وقلت انى مستعد لفتح القناة اذا كان الاسرائيليين مستعدين للانسحاب فى المرحلة الاولى كجزء من الانسحاب الكامل

واشترطت ثلاث شروط بلغتهم لروجرز وباقولهم دلوقتى قدامكم لانها شروط لا اقبل مناقشة فيها الاول ان قواتى لازم تعبر للضفة الشرقية والثانى وقف اطلاق النار ٦ شهور فقط وتحدد بتاريخ طالما ان هناك عسكرى اسرائيلى واحد على ارض . بيقى لن اعمل وقف اطلاق نار مفتوح . ستة شهور فقط بعد الستة شهور اذا لم تتم التسوية النهائية ولم يتم الانسحاب النهائى فلقواتى الحق ان تكمل تحرير اراضيها الشرط الثالث هو لا تنازل عن شبر واحد من اراضينا لا تحت اسم ايجار ولا مساومة وحدودى هى الحدود الدولية مع فلسطين ..

لا نتنازل عن شبر منها .. .

دول الثلاث شروط اللى انا اشترطهم لفتح القناة .. المبادرة بتاعتى حتى اليوم قائمة .

طلبت من روجرز لما زارنى : انت عاوز منا ايه ؟ .

قال مصر اظهرت فعلا اذا كان هناك سلام فهى حريصة عليه .

قلت له انت حتخلص هنا عندى وتروح اسرائيل وترجع الولايات المتحدة .. بعد ما نرجع عاوز امريكا تحدد موقفها تحديدا واضحا ..

المسالة هى السلم او الحرب .. اما ان اسرائيل عاوزه السلم حقيقة تنفيذا المرحلة الاولى ويدخل يارنج ويبدأ مهمته

اما اذا كانت اسرائيل عايزه ارض وعاوزه شروط وعاوزه مواقع استراتيجية فليس معنى ذلك الا الحرب .

انا لا تهمنى اسرائيل ولكن يهمنى موقف امريكا ..

الولايات المتحدة فى ديسمبر ١٩٦٧ قدمت لنا ورقة تعترف فيها ان الحدود بين مصر واسرائيل هى الحدود الدولية ..

سللت روجرز هل انتو عند رايكم قال لى نعم ..

احنا لن نتنازل عن شبر من ارضنا واسرائيل اللى عايشه على حسابكم من رغيف العيش للطائرة الفانتوم وانتم بتمولوا اسرائيل بشيك ٥٠٠ مليون دولار .. مش معقول شعب ٢ مليون ونصف يعمل غارات بـ ٢٠٠ طائرة ولمدة ٧ ساعات يوميا ولا تستطيع القيام بذلك الدول الكبرى .

صارحت روجرز وكان مقتنع قدامى وانا منتظر رد امريكا وساعلنه لكم وللشعب ..

اذا كانت امريكا تؤيد اسرائيل فى احتلال اراضينا ساعاملها على انها شريكة اسرائيل ..

واذا كان لها راى آخر تقوله لى ونرجع لصلب الموضوع ..

زى ما انتم شايفين احنا ما شيين فى خطين متوازيين ..

الخط العسكرى اللى انتم قمتم بيه .. عرق وجهد فى الخنادق وتحت الظروف الجوية والتدريب العنيف والاشتباكات والغارات .. ملحمة شرف كبيرة يكتب عنها بعد المعركة للشعب هنا وفى العالم العربى .

فى اول مايو اعلنت ..

كانوا متصورين ان الهزيمة خلصت علينا ..

بجهدكم وعرقكم وصلنا الى القوة .. وفى اول مايو وقفت وقلت المين بالمين والسن بالسن والعمق بالعمق والنابالم بالنابالم .

معدش يا اولادى نقبل خرافة ان اسرائيل هى القوة اللى تفرض وهى القوة العسكرية الوحيدة فى المنطقة .

باقولها قدامكم على الملا وقلتها لروجرز ..

العين بالعين والسن بالسن اذا ضربت اسرائيل العمق عندنا حاضرب العمق داخل اسرائيل واذا استخدمت اسرائيل النابالم انا حاستخدم النابالم اللى عرفوه وداقوه قبل كده فى سيناء ..

ولما يسمعوا كلامى هذا حيعرفوا انا باقول ايه .. هم عرفوا العينة اللى عندنا .

فاضل هناك امل ١٪ فى امكانية الحل السلمى .

هذا الامل هوه اللى مخلينى منتظر مش راضى ابعث لكم الامر .

امريكا محددتش موقفها نهائيا وطلبت فرصة ترد علينا وانا بادى هذه الفرصة.

اذا لم نات هذه الفرصة نخوض المعركة اسرائيل بتلعب لعبة الوقت وانسب وضع لها هو الوضع الحالى .

لا اطلاق نار ولا حاجة محتلين ارضنا ومنتظرين ان اوضاعنا من الداخل تنهار وينتهى الوضع ويفرضوا شروطهم ولكن لن اسمحهان يكون الوقت فى خدمة اسرائيل .

زى ما قلت لكم ماشيين فى خط البناء العسكرى بعرق . وجهد ، ماشيين فى الخط السياسى لخدمة المعركة .. اناقلت فى اول مايو بنبنى البلد على العلم والايمان .

مش معقول البناء الداخلى يدعم المعركة من غير العلم احنا غلطنا غلطة سنة ١٩٥٦ نمنا عشر سنوات وكان عدونا صاحى وبيستعد . وفى ١٩٦٧ فاجانا العدو .. المرة دى مش عاوزين نغلط تانى ومش حنغلط ابدا حنبنى الدولة الحديثة القائمة على العلم بنوضع الدستور لدولة المستقبل القائمة على العلم ..

فى مارس وقعت مع الاتحاد السوفيتى اتفاقية للتصنيع مدتها ٥ سنوات .. صناعتنا حتكون فى اكتفاء كامل .

الحمد لله ربنا بارك لنا فى محاصيلنا فى الاربع سنين اللى فاتت وامبارح قبل ما اجيلكم جالى تقرير عن محصول القمح من احسن المحاصيل وافضل من محاصيل الثلاث سنوات اللى كنت فاكر انها احسن .

البترول ظهر فى ابو الفراديق وجالى تقرير انه بشائر البترول ظهرت فى سيوه . وانا سبق قلت ان نصف دخل البترول حيخصص للصناعات والربع نسدد منه ديوننا والربع الباقى نعمل به تأمين بحيث لا يكون هناك عاجز فى البلد أو واحد ادلها خدمة ومالوش معاش .

باحكى لكم ياولادى ده كله .. البلد دى بلدنا كلنا ..

عملت مع الاتحاد السوفيتى معاهدة صداقة .. النهاردة اقروا الجرايد .. مجلس الوزراء الاسرائيلى فى حالة انهيار تام ..

هم الذكياء وفاهمين ايه اللى حايترتب على المعاهدة .. اللى كان بودى اخليها ٣٠ سنة مش بس ١٥ سنة .

بودى انى ابنى الدولة العصرية .. رؤساء امريكا كنيدى — جونسون — نيكسون اعلنوا باستمرار انهم بيحموا اسرائيل الى الابد ويحفظوا توازنها ويحتفظوا باسرائيل اقوى من العرب .

انا بعت لنيكسون وقلت له انى لا اقبل هذا القطن ..

امريكا بتدى اسرائيل التكنولوجيا والعلم علشان نرجع متخلفين زى الهنود الحمر وتيجى اسرائيل تقضى علينا شوية شوية .

المخطط الاسرائيلى بدأ منذ عقد اول مؤتمر اسرائيلى فى بازل ومستمرين فى تنفيذه هدفهم من النيل الى الفرات .. تعيش أمل من النيل الى الفرات ..

لكن املهم دلوقت يقعدوا فى حدود ٤ يونية ..

قدم الاتحاد السوفيتى الكثير ..

انا قلت لروجرز حانسلم دولة للاجيال القادمة مبنية على العلم علشان محدش يفكر يعتدى عليها وعلشان ميكونش اولادنا شعب من اللاجئين .

الحمد لله ...

بعد ٤ سنوات الصورة مشرقة امامنا والصورة قاتمة قدامهم .. البناء عندنا فى كل ناحية العسكرى والسياسى والاقتصادى . الدولة الحديثة فى كل اتجاه البناء ماشى وربنا بارك لنا فى محاصيلنا ولسه حايطلع كثير انشاءالله

حنواجه معركتنا .. مش معنى كلامى اننى باقلل من الخسائر والتضحيات .. لازم نكون كلنا جاهزين ومستعدين للتضحيات مستعدين نقدم مليون شهيد ولن نتزعزع ولن نتراجع ولن ندخل فى مساومات . لن نفرط فى ارضنا ولا فى شرفنا .

لازم نكون واعيين .. احنا داخلين على معركة فى غاية الشراسة لازم تثبتوا لهم ـ انا عارف احنا مشتبكناش معاهم ولما نشتبك عاوزكم توروهم انتم مين . عاوزين ناخد من هزيمة ١٩٦٧ نقطة انطلاق لبناء الدولة الحديثة بناء قوى وعلى اساس متين .

الاتحاد السوفيتى انضرب ضربة اليمة سنة ٤١ ووصل النازى الى مسافة ١٥ كيلو من موسكو . اعتبر الروس ده نقطة انطلاق واصبح الإتحاد السوفيتى الان من اكبر قوتين فى العالم . علشان نبنى بلدنا ونستفيد بالعلم والتكنولوجيا الحديثة بتاعة القرن العشرين ونقيم قاعدة من الصلابة والاصالة والقوة لازم نجعل هزيمتنا نقطة انطلاق ولا نقف فى الطريق. لن اسمح ان نتخلف ابدا والله سبحانه وتعالى يتولاكم ويرعاكم وانا فخور بكل واحد فيكم . وانا بكل كيانى مع كل فرد فى خندقه وحاكون معاكم هنا باستمرار والله يوفقكم والسلام عليكم .